

هناك شيء لم أتمكن من معرفته في العمق عند لوبين وهو تنظيم عصابته.. رغم علاقاتي الطيبة معه والثقة التي حاول غرسها في نفسي من خلال شهاداته المزورة في أغلبها.

لا مجال للشك في وجود عصابة لوبين. فبعض المغامرات لا تفسر إلا بالإخلاص المتزايد والطاقت التي لا تقاوم مع إخضاع كافة القوى لإرادة واحدة ورائعة. ولكن كيف تمارس هذه الإرادة؟ من خلال أية وساطات وأوامر جانبية؟ هذا ما أجهله تماماً. فلوبين لا يبوح بسرّه ويحتفظ به لنفسه والأسرار التي لا يبوح بها يصعب علينا جداً كشفها.

الافتراض الوحيد الذي أسمح لنفسي بتقديمه هو أن هذه العصابة المحدودة جداً في رأيي والمشكوك في أمرها أيضاً، تستكمل بضم وحدات مستقلة إليها ومنضوين موقتين يتم اختيارهم من مختلف الطبقات والبلدان وهم العملاء التنفيذيون لسلطة ما وفي أغلب الأحيان لا يعرف واحد منهم الآخر. وبينهم وبين المعلم يروح ويجيء الرفاق والمبتدئون والمخلصون والذين يلعبون الأدوار الرئيسية تحت إمرة لوبين المباشرة.

كان فوشري وجيلبير، طبعاً، في عداد هؤلاء. ولهذا أبدت